

بداية العالم عند المصريين القدماء

وموقف القرآن منها

عايدة عبد الحميد عبد الرحمن

أستاذ مساعدة بكلية البنات بالقليوبية

قسم العقيدة والفلسفة

بسم الله الرحمن الرحيم

للفكر المصري القديم تصوراته العقلية عن كيفية بدء العالم ووجود الخلق على سطح الأرض من خلال عرض نظريات متعددة للمصريين القدماء في ذلك الامر،تتمثل في المذهب الشمسي والمذهب الأشموني والمذهب المنفى والمذهب الطيبي

تظهر بعض الدراسات سمة عقيدة المصري القديم تعدد الآلهة،ودينه الوثنية،وهو على جهل كامل بدين التوحيد،يتخبط يمينا ويسارا،أسيرا لعقله القاصر،ومع البحث و التدقيق ترى أن لدى المصري القديم من القضايا ما يتفق مع أركان العقيدة الصحيحة،إذا لم يكن من حيث المبادئ والأسس فمن حيث الموضوع والقضية،مثال ذلك:قضية وجود الإله،قضية البعث والحساب والعقاب،مكارم الأخلاق،والمعاملات،هذا الاتفاق يعنى دائما أن المصدر واحد ووسيلة الاتصال واحدة،تكون دائما من خلال سفراء الله الى عباده فى الارض.

والفترات التي يوجد فيها اختلاف في دين المصري القديم،تظهر ما تمر به هذه العقيدة من مراحل الضعف سرعان ما يجددها ويصححها الله الرحيم بعباده،بإرسال مبعوث من قبله تعالى،يعرفه الناس بأنه نبي،فموضوع البحث:"**بداية العالم عند المصريين القدماء وموقف القران منها** "فقد حاولوا منذ القِدم معرفة أسرار النشأة الأولى للعالم،ومراحل تطوره. وتوصلوا الى الحقيقة والتوحيد،ولكن عندما وسد الأمر الى غير أهله من علماء المصريات غيرالمسلمين ،أظهروا ماأراد إظهاره،عن قصد أو غير قصد،وبدلوا أهم الحقائق التى تعلن أن المصريين أمة موحدة،ووصموهم بالشرك،وخلعوا عنهم حقيقة أنهم أول الموحدين،وشرفوا بها اليهود

بتكون البحث من مقدمة وفصلين والخاتمة

الفصل الاول :بداية العالم ومراحل تطوره،وبتكون من مبحتبن

المبحث الاول:نشأة الفكر الديني في مصر القديمة

المبحث الثانى:نشأة العالم عند المصريين القدماء

الفصل الثانى:عقيدة التوحيد ونظريات بداية العالم في الدين المصري القديم،ويتكون من مبحثين

المبحث الاول:الدليل على أن المصرى القديم أول الموحدين

المبحث الثاني:العلاقة بين نبي الله إدريس و أوزوريس،ثم الخاتمة وفيها أهم نتائج البحث

والله المستعان على مايصفون،ونسأله أن يمدنا بمدده، لكى نقول قول الحق الذى نرفع به خطأ ما تعرض لـه المصرى القديم مـن مغالطات،إنـه علـى كـل شـىء قدير،وأصلى وأسلم علـى المبعوث رحمة للعالمين

الفصل الاول

بداية العالم ومراحل تطوره

كل عقيدة دينية صحيحة تمر بمراحل قوة ومراحل ضعف،وفى فترات الضعف تعددت الأساطير في الدين المصري القديم،وفى ضوء هذه الأساطير حاول المصري القديم تفسير نشأة العالم ومراحل تطوره،من خلال ما يصادفه من الظواهر الطبيعية التي يخاف منها ويعجز عن تفسيرها،كالصواعق،والرعد،ونظام العالم الذي امتلئ قلبه بالإعجاب به مع حب الاستطلاع،وما يشعر به من الرعب والفزع في بعض الأحيان،مما جعله يفسر هذه الظواهر تفسيرا دينيا بدلا من أن يفسرها تفسيرا طبيعيا،هذه الأمور جميعا تبين لنا الدوافع الحقيقية وراء العقيدة التي تكمن في ثلاثة أسباب:

١ – إما لفائدة ترجى من العقيدة

٢ –أو خوف من شر يراد اتقاؤه

٣ –أو إعجاب بعظمة معبود يستحق العبادة

فللدين أهمية كبيرة وتأثير عظيم في حياة الإنسان المصري القديم،فهو القوة التي سيطرت على كل حياته واستطاع من خلالها محاولة تفسير الظواهر الطبيعية المحيطة به،التي كان يلجأ إليها رغبة في المنفعة أو رهبة من المجهول والأخطار .

كانت الطبيعة الأساس الأول الذي توصل به المصري القديم إلى الدين،عندما فسر ظواهرها التي عجز عن فهمها،بأنها ترجع إلى قوة خارقة أكبر من تفكيره،والخوف والفزع من كل ما هو مجهول هو شعور غريزي لدى كل إنسان كان سببا لدفع الإنسان إلى احترام هذه القوى التي تؤثر في حياته دون أن يعرف حقيقتها.

نشأ الدين المصري القديم بالاعتقاد المسيطر على ذهن الإنسان المصري القديم بوجود قوى تحيط بالإنسان وتؤثر فيه،مع إنه لم يرها،إلا أنه اعتقد في وجودها وكون في مخيلته صورا لها.فقد تصور المصري القديم الآلهة كالبشر،يمكن التقرب إليهم بالقرابين،صفاتهم مثل صفات البشر،و تخيل الإنسان وأدرك أن الإله كائن عظيم يرتبط به بصلة روحية،فاعتمد عليه وأحبه.